## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول[1]: **«من رأى منكم منكراً، فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»**.

**ما يُفهم من الوصيَّة:**

اعلمي **أيتها الأخت المسلمة** أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الأعمال التي ينبغي أن تقوم بها المسلمة عملاً بحديثه ﷺ. وإن قوله ﷺ: **«فليغيّره»** أمر إيجاب بإجماع الأمة. وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وهو من النصيحة التي هي الدين.

وأنت تعلمين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل منه تمكّن من بلا عذرٍ ولا خوف.

وقد قال العلماء ﷺ: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

وأنت تعلمين أيضاً أن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول، كما

---

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الإيمان (الحديث: 5023)، وابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها (الحديث: 1275)، وأبو داود في كتاب: الصلاة (الحديث: 1140)، والترمذي في كتاب: الملاحم (الحديث: 4340).

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: 99].

ولا يُشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال ممتثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه؛ بل عليه الأمر وإن كان مخلاً بما يأمر به والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، ولكن الأَوْلى أن يبدأ بنفسه ثم يأمر غيره، ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات؛ بل يجوز ذلك لآحاد المسلمين. ودليل ذلك أن عامة المسلمين في صدر الدولة الإسلامية كانوا يأمرون أصحاب الولايات بالمعروف وينهونهم عن المنكر.

واعلمي **أختي المسلمة** أن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيّعه أكثر المسلمين في زماننا، وفي أزمان متطاولة. وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كثر الخبث عمّ العقاب، الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعذابه وعقابه.

فاحذري أختاه، مخالفة أوامر الله فيصيبك عذاب عظيم. وينبغي لطالبة الآخرة والساعية في تحصيل رضا الله ﷻ أن تعتني بهذا الباب، فإن نفعه عظيم.

وأخلصي النية لله تعالى واعلمي أن الأجر على قَدْر التعب.

## آداب الأمر بالمعروف والنهي على المنكر:

وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يستعمل الرفق ليبلغ مراده، وقد قال الإمام الشافعي ﷺ: «من وعظ أخاه سراً فقد

نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه».

## مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد بيَّن خاتم النبيين ﷺ صفة النهي ومراتبه فقال ﷺ:

1 ـ **«فليغيره بيده،**

2 ـ **فإن لم يستطع فبلسانه،**

3 ـ **فإن لم يستطع فبقلبه»**.

ومعنى: **«فبقلبه»** أي: ينكر بقلبه، وهو أقل مراتب الإيمان.

وقوله ﷺ: **«وذلك أضعف الإيمان»**: معناه والله أعلم: أقلّه ثمرة.

والآيات القرآنية التي نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة معلومة، نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: 104]. وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: 110].

# علامات النفاق

عن عبد الله بن عمروٍ قال: قال رسول الله ﷺ[1]: **«أربعٌ مَنْ**

---

(1) أخرجه **البخاري** في كتاب: الإيمان (الحديث: 34)، و(الحديث: 3007)، والحديث (4324)، وأخرجه **أبو داود** في كتاب: السنة (الحديث: 4688)، **والترمذي** في كتاب: الإيمان (الحديث: 2632).

**كُنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خُلَّة منهن كانت فيه خلّة من نفاق، حتى يدعها:**

**1 ـ إذا حدّث كذب.**

**2 ـ وإذا عاهد غدر.**

**3 ـ وإذا وعد أخلف.**

**4 ـ وإذا خاصم فَجَر».**

وفي رواية أخرى: **«وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق»**.

**اللغة:**

**منافقاً خالصاً**: أي: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الصفات.

**خَلَّة**: خصلة، صفة.

**يدعها**: يتركها.

**فَجَر**: خرج ومال عن القصد. ومعنى **«وإن خاصم فجر»**: مال عن الحق وقال الباطل والكذب.

**ما يُفهم من الوصية:**

يبيّن لنا هذا الحديث **أختي المسلمة**، خصال المنافقين، فينبغي على الإنسان المسلم أن يتجنب هذه الخلال، ويتحلى بالخصال

الرفيعة كالصدق، والوفاء، وحفظ العهد، والبعد عن الفجور والخنا.

ومعنى هذا الحديث، والله أعلم: أن هذه الخصال الأربع هي خصال نفاق، ومن يفعلها، أو يفعل واحدة منها كان شديد الشبه بالمنافقين.

**والنفاق**: هو إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال وهذه الصفات، ويكون نفاقه في حق من حدّثه أو وعده، أو ائتمنه، أو خاصمه من الناس. لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يبطن الكفر، ولم يرد خاتم النبيين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين من هذا الحديث: أن حامل هذه الخصال أو من يفعلها، كان من المنافقين نفاق الكافرين المخلدين في الدرك الأسفل من النار، والله أعلم.

**معنى «كان منافقاً خالصاً»:**

معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال. وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه، فأما ما يندر ذلك منه فليس داخلاً فيه.

**١ ـ إذا حدّث كذب:**

**أختي المسلمة**: هذه هي العلامة الأولى للمنافقين: الكذب في الحديث. فالكذب يهدي إلى الفجور كما جاء في الحديث الذي سنذكره بعد قليل.

فالمسلمة لا ترضى لنفسها الأخلاق الوضيعة والخصال الذميمة، وإنما تنشد معالي الأمور ومكارم الأخلاق، وصدق الحديث؛ لأن الصدق يهدي إلى البر، ومن ثم إلى الجنة.

وقد وردت آيات قرآنية كريمة كثيرة تحض المسلمين على الصدق في القول والعمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: 119].

وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: 21].

وكذلك جاءت أحاديث كثيرة تبيّن منزلة الصدق، وإن الرجل الصادق يُكتب عند الله من «**الصدّيقين**».

قال رسول الله ﷺ[1]: «**إن الصدق يهدي إلى البرّ وإن البرّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صدّيقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً**».

وقال صلوات ربي وسلامه عليه في حديث آخر[2]: «**دعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة**».

ومعناه: اترك الأشياء التي تشك في حلّها، واعمد إلى ما لا تشك فيه. فالإثم ما حاك في الصدر وخشيت أن يطلّع عليه الناس!

---

(1) متفق عليه.

(2) أخرجه الترمذي (الحديث: 2520).

**٢ ـ وإذا عاهد غَدَر:**

الغَدْر من صفات المنافقين والمنافقات، والوفاء من صفات المؤمنين والمؤمنات. و**«عاهد»** تفيد المشاركة، المعنى: أن هذا الذي فيه خصلة من النفاق **«إذا عاهد غدر»** أي: عاهد غيره، وهي تدخل في باب المعاملة مع الآخر.

وحفظ العهد من الإيمان والإيمان نور في القلب، والغدر ظلمة فلا يجتمع نور وظلام في قلبٍ واحد.

**٣ ــ وإذا وعد أخلف:**

هذه الخصلة من خصال المنافقين تندرج من حيث المعنى العام في الخصلة الثانية **«إذا عاهد غدر»**.

فالإنسان المسلم يفي بوعده، ولا يخلفه؛ لأن ذلك دليل الإيمان في قلب المؤمن.

**٤ ــ وإذا خاصم فجر:**

هذه الصفة الرابعة من صفات المنافقين: الفجور في الخصومة. فإذا ما خاصم هذا الرجل الذي يحمل هذه الصفة فإنه يرتكب الفجور ويقول الباطل والكذب، وهذه الصفة من صفات المنافقين.

فاحذري **أيتها الأخت المسلمة** هذه الصفات، وهذه الخصال التي لا تليق بالمرأة المسلمة التي أُمرت بقول الصدق، وحفظ العهد والوعد، ولزوم الطريق المستقيم، واعلمي أن هذه الخصال إنما هي

obeikandl.com

من خصال المنافقين، ومن كان فيه خصلة «**منهن**» كانت فيه خصلة من النفاق حتى يترك هذه الخصلة.

## يا معشر النساء

عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال[1]: «**يا معشر النساء، تصدَّقن، وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكنَّ أكثر أهل النار**» فقالت امرأة منهنّ، جزلةٌ: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟

قال: «**تُكْثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقلٍ ودين أغلب لذي لبٍّ منكن**» قالت: يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟

قال: «**أما نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجلٍ، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلّي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين**».

**اللغة:**

**المعشر**: الجماعة الذين أمرهم واحد. أي: مشتركون، فالإنس معشر، والجن معشر، والأنبياء معشر، وجمعه: معاشر.

**جزلة**: الجزالة العقل والوقار.

**العشير**: المراد هنا: الزوج.

---

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن (الحديث: 4003)، وأبو داود في كتاب: السنة (الحديث: 4679).

**اللب**: العقل. والمقصود كمال العقل.

**فهذا نقصان العقل**: أي: علامة نقصانه.

**اللعن**: الطرد والإبعاد.

## ما يُفهم من الوصية:

في هذه الوصية، **أختي المسلمة**، من وصايا خاتم النبيين للنساء جملة من العلوم، منها: الحث على الصدقة وأفعال البر والإكثار من الاستغفار وسائر الطاعات.

قال ﷻ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: 114]. وفيه: أن كفران الزوج والإحسان من الكبائر، فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة، وسنوضح ذلك قريباً إن شاء الله.

## يا معشر النساء:

نداء لجماعة النساء، وفيه تنبيه لأمرٍ مهمٍّ سيُلقى عليهنّ، وهذا الأمر يخص النساء وحدهن من بين الجماعات الأخرى، فيجب على المرأة المسلمة أن تصغي، وتعي هذه الأمور، وتعمل بما طُلب منها أن تعمل به. وتسأل الله أن يوفقها لذلك.

## تصدَّقن:

فيه أمر لمعشر النساء المسلمات أن يتصدقن، فالصدقة تطفىء غضب الرب، «وداووا مرضاكم بالصدقة»، فللصدقة آثار مادية يلمسها المتصدق في الحياة الدنيا، ولها ثواب عند الله ﷻ، فأكثري

**أختي المسلمة** من الصدقة، فإنها من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى. قال رسول الله ﷺ: **«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة»**.

### وأكثِرن الاستغفار:

يطلب الرسول ﷺ من معاشر نساء المسلمين الإكثار من الاستغفار وهو طلب المغفرة من الله ﷻ.

وقد جاءت الآيات كثيرة تحث المسلم على طلب المغفرة من خالقه ﷻ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: 19]. وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾ [النساء: 106]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: 33].

وقد جاءت الأحاديث النبوية تحض المسلم والمسلمة على الاستغفار فمن ذلك قوله ﷺ[1]: **«إنه ليُغان[2] على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة»**.

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرّة»**. وقال أيضاً صلوات ربي وسلامه عليه[3]: **«من لزم الاستغفار جعل الله له من**

(1) أخرجه مسلم (الحديث: 2702).
(2) يُغان: المقصود: الفتران عن الذكر.
(3) أخرجه ابن ماجه (الحديث: 3819)، وأبو داود (الحديث: 1518).

**كل ضيق مخرجاً، ومن كل همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».**

فأكثري **أيتها الأخت المسلمة** من قول: «أستغفر الله، أستغفر الله» مع حضور القلب والندم على ما فرطت في جنب الله، وعلى ألا تعودي إلى اقتراف الذنوب أبداً، وليكن القلب خالٍ من الشواغل مع الذل والانكسار إلى حضرة المولى جل جلاله.

1 ـ يجعل الله له من كل ضيق مخرجاً.

2 ـ ومن كل همٍّ فرجاً.

3 ـ ويرزقه من حيث لا يحتسب.

4 ـ نزول الغيث.

5 ـ زيادة الأموال والبنين وهما زينة الحياة الدنيا.

6 ـ النجاة من النار بحصول المغفرة.

7 ـ الفوز بالجنة.

قوله ﷺ: **«فإني رأيتكن أكثر أهل النار»:**

يعني: أن من أكثرت من الصدقة ولزمت الاستغفار كان ذلك نجاة من النار، والله أعلم، ثم بيّن صلوات ربي وسلامه عليه سبب أن أكثر أهل النار من النساء، بعد أن سألته إحدى النساء فقال:

**تكثرن اللعن:**

اللعن من المعاصي الشديدة القبح. قال ﷺ: **«لعن المؤمن**

**كقتله»** واتفق العلماء على تحريم اللعن؛ لأن معناه في الشرع: الإبعاد من رحمة الله تعالى.

فلا يجوز أن يُبعد من رحمة الله من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعيّة.

فاعلمي **أختي المسلمة** أنه لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة، إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر كأبي جهل وإبليس.

وأما اللعن بالوصف فليس حرام، مثل لعن الواصلة والمستوصلة. والواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، والمصورين، والفاسقين، ومن انتسب إلى غير أبيه، ومن أحدث في الإسلام حدثاً.

**وتكفرن العشير:**

أي: تجحدن الزوج، فلو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً. قالت: ما رأيت منك خيراً قط!

**النساء ونقصان العقل والدين:**

وأما وصفه ﷺ النساء **بنقصان العقل** فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، تذكير منه ﷺ بقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: 282]. أي: إنهن قليلات الضبط.

وأما وصفه ﷺ النساء **بنقصان الدين**، وذلك لتركهن الصلاة

والصوم في زمن الحيض. وقد بيّن الفقهاء تفصيل ذلك، فبيّنوا الأمور التي لا ينبغي للحائض أن تقوم بها من العبادات.

## وجوب الغُسْل على المرأة

جاءت أم سُليم إلى رسول الله ﷺ. فقالت له، وعائشة عنده: يا رسول الله، المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجلُ من نفسه.

فقالت عائشة: يا أمّ سُليم، فضحْتِ النساء، تربتْ يمينُك، فقال ﷺ[1]: «**بل أنتِ، فتربتْ يمينُكِ، نعم، فلتغتسلْ يا أم سُليم إذا رأت ذاك**».

**اللغة:**

**تربتْ يمينكِ**: معناها في الأصل: افتقرْتِ (لصقت يدك بالتراب لشدة الفقر) والمقصود هنا: الإنكار. وهذا من أساليب العرب في كلامها، نحو: ثكلتك أمك، وويل أمه، لا أب لك، وقاتله الله ما أشجعه!

**أم سُليم**: هي أم أنس بن مالك الصحابي الجليل، واختلفوا في اسمها، فقيل: مليكة، وقيل: رميثة، وقيل غير ذلك، كانت من فاضلات النساء الصحابيات ومشهوراتهن.

**فضحْتِ النساء**: معناه: حكيتِ عنهن أمراً يستحيا من وصفهن به ويكتمنه، وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال.

(1) هذا الحديث انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (187).

**ما يُفهم من الوصية:**

اعلمي **أيتها الأخت المسلمة**: أن المرأة إذا خرج منها المني وجب عليها الغسل، كما يجب على الرجل بخروجه.

وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو إيلاج (إدخال) الذكر في الفَرْج.

وكذلك أجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفاس.

وأنت تعلمين أنه يجب الغسل بخروج المني، سواء كان بشهوة ودفق، أم بنظر، أم في النوم، أو في اليقظة، وسواء أحسّ بخروجه أم لا، وسواء خرج من العاقل أم من المجنون.

والمقصود بخروج المني خروجه إلى الظاهر فيُرى بالعين. أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل. وذلك بأن يرى النائم أنه يجامع امرأة، وأنه قد أنزل، ثم يستيقظ فلا يرى شيئاً، فلا غسل عليه بإجماع المسلمين.

والمرأة كالرجل في هذا من حيث الحكم الشرعي في وجوب الغسل.

**بل أنتِ، فتربت يمينك:**

معناه: أنتِ، يا عائشة أحق أن يقال لك هذا، فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها، فلم تستحق الإنكار واستحققت أنتِ الإنكار لإنكارك ما لا إنكار فيه!

وقال رسول الله ﷺ[1]: **«إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيهما علا، أو سبق، يكون منه الشبه»**.

وفي هذا الحديث أصل عظيم في بيان صفة المني، وهذه صفته في حال السلامة. ومني الرجل، في حال الصحة أبيض ثخين يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة، ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه.

وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً، ورائحته تشبه رائحة العجين. وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق، وقد يبيض لفضل قوتها. وله خاصيتان يُعرف بواحدة منهما:

1 ـ رائحته مثل رائحة مني الرجل.

2 ـ التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه.

ويجب الغسل على المسلم والمسلمة بخروج المني بأي صفة وحال كان.

**فمن أيهما علا، أو سبق يكون منه الشبه:**

المقصود بالعلو هنا السبق، أو الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة.

## تطيُّب المغتسلة من حيضها

سألت امرأة النبيّ ﷺ: كيف تغتسل من حيضتها؟ فذكرت عائشة ﵂ أنه ﷺ علَّمها كيف تغتسل ثم تأخذ فِرْصة من مسك

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة (الحديث: 601).

فتطهَّر بها. قالت: كيف أتطهّرُ بها؟

قال ﷺ[1]: **«تطهَّري بها، سبحان الله»** واستتر. قالت عائشة: واجتذبتها إليَّ، وعرفْتُ ما أراد النبيّ ﷺ فقلتُ: تتبّعي بها أثر الدم.

**اللغة:**

**الفِرْصة**: القطعة. **المِسْك**: الطيب المعروف.

**سبحان الله**: صيغة تعجّب سماعية تُعرف من قرينة الحال لا بأصل الوضع. ومعنى التعجب هنا: كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى إعمال الفكر.

**ما يُفهم من الوصيَّة:**

تعلمين **أيتها المسلمة**، أن صفة غُسْل المرأة والرجل سواء، وقد تقدم ذلك في الوصية السابقة.

والمقصود من هذه الوصية أن السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله في قطنة أو نحوها، وتدخله في فرجها بعد اغتسالها. ويستحب هذا للنفساء أيضاً؛ لأنها في معنى الحائض.

ويستحب للمغتسلة من الحيض والنفاس أن تطيب جميع المواضع التي أصابها الدم من بدنها.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحيض (الحديث: 314)، والنسائي في كتاب: الطهارة (الحديث: 251).

والمقصود باستعمال المسك تطييب المحل ودفع (الرائحة الكريهة).

**تطهَّري، سبحان الله!**

سبحان الله معناها في هذا الموضع المقصود منها: التعجب، أي: كيف يخفى مثل هذا الأمر الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان فيه إلى تفكير.

وفي هذه الوصية جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه. وفيه استعمال الكنايات فيما يتعلق بالعورات.

## تحريم النظر إلى العورات

عن أبي سعيدٍ الخُدريّ، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال[1]: **«لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوبٍ واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب الواحد»**.

**ما يُفهم من الوصيَّة:**

أيتها **الأخت المسلمة** في هذه الوصية ينهانا الرسول ﷺ عن النظر إلى العورات، وإليك تفصيل ذلك:

1 ـ نظر الرجل إلى عورة الرجل حرام.

(1) أخرجه **الترمذي** في كتاب: الأدب (الحديث: 2793)، **وأبو داود** في كتاب: الحمام (الحديث: 4018)، **وابن ماجه** في كتاب: الطهارة (الحديث: 6610).

2 ـ والمرأة إلى عورة المرأة كذلك.

وهذا الأمران لا خلاف فيهما.

وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة أو المرأة إلى عورة الرجل. وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة.

أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه أقوال:

1 ـ مكروه (وهو أصحّها) إذ لكل منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة.

2 ـ حرام عليها.

3 ـ حرام على الرجل مكروه للمرأة.

والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً. وأما السيد مع أَمَته فهما كالزوجين.

**حدود العورة:**

1 ـ عورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة.

2 ـ في السرة والركبة أوجه ثلاثة هي:

أ ـ ليستا بعورة. وهو الصحيح.

ب ـ هما عورة.

ج ـ السرة عورة دون الركبة.

3 ـ نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية حرام في كل شيء من بدنها، وكذلك هي، سواء كان النظر بشهوة أم بغيرها.

4 ـ يجوز النظر إذا كانت هناك حاجة شرعية، كالطب والشهادة ويحرم النظر في هذه الحالة إذا كان بشهوة.

**لا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد:**

وكذلك في الرجل مع الرجل، فهذا نهي تحريم منه ﷺ للمسلمين والمسلمات إذا لم يكن بينهما حائل. وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره.

وهذا الأمر مما تعمّ به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمَّام.

فيجب على الحاضر في الحمَّام أن يصون ويحفظ بصره ويده. ولهذه الحالات أحكام ذكرتها كتب الفقهاء.

فاحذري **أيتها المسلمة** النظر إلى العورات، واحذري من الإفضاء مع امرأة أخرى في ثوبٍ واحد حتى لا تقعي في الأمور التي حرّمها الله؛ لأنه من يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون.

## خروجُ النساء إلى المساجد

قال عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول[1]: «**لا**

(1) هذا الحديث انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (7008).

**تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها»**.

**ما يُفهم من الوصيَّة:**

يجوز للمرأة المسلمة الخروج إلى المسجد، **بشروط**:

1 ـ أن لا تكون متعطرة مُتَبرّجة كاشفة عن وجهها وكأنها في نزهة.

2 ـ ولا متزينة، ولا تلبس ثياب فاخرة تلفت إليها الأنظار.

3 ـ ولا ذات خلاخل يسمع صوتها فينظر إليها ضعفاء النفوس والأخلاق.

4 ـ أن لا تختلط بالرجال؛ لأن من شأن الاختلاط الوقوع في الحرام.

5 ـ أن لا تكون شابة يُفتتن بها الرجال فتكون آثمة لا عابدة.

6 ـ أن لا يكون في طريقها إلى المسجد ما يخاف به مفسدة.

7 ـ أن يأذن لها زوجها إذا كانت متزوجة وإلا لا يصح لها الخروج.

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى عنه ﷺ، نذكر منها قوله ﷺ[1]: **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**.

وقال صلوات ربي وسلامه عليه: **«لا تمنعوا النساء من الخروج**

(1) انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (7976).

**إلى المساجد بالليل»**، وقال ﷺ[1]: **«إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيباً»**.

**أختي المسلمة**، بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره! فإذا أردت الخروج إلى المساجد فتذكري شروط الخروج إلى المساجد، قبل أن تخرجي، وإياكِ أن تهملي أحد هذه الشروط فيحبط عملكِ.

## طلِّقها وتزوجني!

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيّ ﷺ قال[2]: **«لا يخطب الرجلُ على خِطْبة أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، ولا تُنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها، ولا تسأل المرأةُ طلاق أختها لتكتفيء صحفتها، ولْتنكحْ، فإنما لها ما كتب الله لها»**.

**اللغة:**

**لتكتفيء**: أكفأت الإناء: كببته وأملته.

**أختها**: المقصود بأختها غيرها سواء كانت أختها من النسب، أو أختها في الإسلام، أو كافرة.

**ما يُفهم من الوصيَّة:**

في هذا الحديث الشريف ينهانا الرسول ﷺ عن الخِطْبة على

(1) أخرجه **النسائيّ** في كتاب: الزينة (الحديث: 5144).
(2) أخرجه **ابن ماجه** في كتاب: النكاح (الحديث: 1929).

obeikandl.com

خِطبة رجلٍ آخر، فإن ذلك مما حرّمه الإسلام، لما يتركه من آثار سلبية في المجتمع المسلم. وكذلك لا يجوز للمسلم أن يسوم على سوم أخيه في البيع، ومن الأمور المحرمة نكاح المرأة على خالتها أو عمتها.

**ولا تسأل المرأة طلاق أختها صَحفتها ولْتنكحْ فإنما لها ما كتب الله لها:**

في قوله ﷺ نهي مناسب ومشاكل لما قبله: **«لا يخطب ولا يسوم»**.

**والمعنى:** نهي المرأة الأجنبية أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها، ويصير لها من نفقته، ومعروفه، ومعاشرته. وقد عبّر ﷺ عن ذلك بانكفاء صَحْفتها على المجاز.

وفي تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وخِطْبته على خِطبة أخيه أحاديث كثيرة، منها:

قوله ﷺ[1]: **«لا يبيعُ الرجلُ على بيع أخيه، ولا يخطب على خِطْبة أخيه، إلا أن يأذن له»**.

وقال ﷺ من حديث آخر[2]: **«ولا تسأل المرأة طلاق الأخرى لتكتفىء ما في إنائها»**.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البيوع (الحديث: 3791)، وابن ماجه في كتاب: النكاح (الحديث: 1868).
(2) انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (13364).